رئيس مجلس الأمة يلقي كلمته

جانب من الجلسة الافتتاحية لدور الانعقاد الثالث

أكد أن المجلس سلك الخيار الصعب للعمل وقبل مسبقاً بأي كلفة سياسية. . ومن يعمل بإخلاص سيحصد في النهاية

الغانم: ملف الفتنة يجب أن يحسم وحقيقة المؤامرة يجب أن تكشف

■ تكريم أمير البلاد وراعي سلطاتها وحارس دستورها قائداً إنسانياً مستحق لزعيم عرف باحترام الإنسان

■ المجلس لن يقع في خطايا الإقصاء والمساومة والابتزاز مقابل موقف المعارضة أو الولاء

■ المجالس السابقة استخدمت الخطاب عالي النبرة.. المثير للغبار السياسي .. الذي يشير إلى المشكلة ولا يدخل في خضمها

■ الناس تريد انجازاً على الأرض لا تريد شعاراً أو موقفا كلامياً وتريد شيئاً تحسه وتلمسه لا وعوداً وأحلاماً

الغانم يؤكد التعاون بين السلطتين

■ الأسرة الحاكمة لا يمكن أن ترضى بأن تبقى الكويت وشعبها رهينة افتراءات يرعاها طامع عجول أوطالب ثأر حقود

■ من حسن حظ الكويت أن يكون ربانها في بحر الظلمات أنتم يا صاحب السمو شيخ المصالحات العربية

■ توجهنا الإصلاحي سيعرضنا حتماً لحملات اتهام وتشكيك وخاصة من قبل سراق المال العام وأدواتهم السياسية

.. هي مشكلة مالية وتمويلية وهندسية وجيولوجية ..هي مسألة عمالة وتنفيذ وبنى تحتية وكهرباء وماء .. هي مشكلة خدمات ومدارس ومستشفيات وطرق .. هي مشكلة تخطيط وأحمال ومرور .. ليست مشكلة اراض وأموال فقط .. وهنا اسالكم بالله ايها الاخوة ...اي الخيارين أسهل.

ايهما افضل واكثر اخلاقية وشفافية وارفع شرفا وأكثر ابراء للذمة.

أن تعد الناس بحلول سحرية لا تطبق ام ان نصارح الناس بطبيعة كل مشكلة وما هي مقتضياتها وكيفية حلها وكم من الوقت والجهد والكلفة تتطلب.

نحن في هذا المجلس اخترنا الخيار الأصعب.. وقبلنا مسبقا باي كلفة سياسية تدفعها جراء هذا الخيار .. وتقوا بالله .. ان من يعمل بإخلاص وصدق وهدوء وتفان سيحصد في النهاية والناس سترى ثمرة هذا العمل شيئا فشيئا.

وهكذا ومن خلال هذا الطريق ومنطلقاته وبفضل من الله أولا ودعم من سمو امير البلاد ثانيا نجح مجلس الأمة في دور انعقاده الثاني بان يتصدى لمشكلة الإسكان بكل أبعادها والوصول إلى توزيع أكثر من اثني عشر الف وحدة سكنية سنويا بعد أن كان معدل التوزيع في الخمس عشرة سنة الماضية لا يتجاوز الثلاثة الاف وحدة سكنية وحقق المجلس إنجازا شعبيا غير مسبوق حين اقر قانون المحكمة الدستورية الذي مكن فيه المواطن من اللجوء إليها مباشرة بعد ان كان هذا الحق معطلا لأكثر من اربعين عاما.

كما اقر قانون التامين الصحي بشان علاج المتقاعدين وقانونا في شان مكافاة نهاية الخدمة للكل وبالمساواة وقانونا يتيح للأندية الرياضية تمويل نشاطاتها ذاتيا.

هذا فضلا عن قوانين المعاملات الإلكترونية والهيئة العامة للنقل وهيئة تنظيم الاتصالات وتعديل قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص وإنشاء اللجنة الوطنية لحماية المستهلك وقانون البيئة و العديد من القوانين الأخرى المهمة.

واني إذ اذكر كل هذا مقرونا بحمد واجب لله عز وجل وبامتنان عميق لدعم صاحب السمو الأمير و سمو ولي عهده الأمين وبشكر لتعاون الحكومة وباعتزاز كبير بمجهود الزملاء الكرام اعضاء المجلس لا انسى أبدا ان الطريق امامنا طويلة وصعبة غير أن البدايات مبشرة ولا انكر ابدا أن عملنا لم ولن يبلغ الكمال ولم ولن يبدأ من قصور أو يخلو من خطأ ونكته - بإذن الله وهدايته - لن يقع في خطايا الافتراء والإقصاء وخطايا المساومة والابتزاز مقابل موقف المعارضة أو الولاء.

حضرة صاحب السمو امير البلاد حضورنا الجليل يصعب علي ان اختم هذا الشق من كلمتي دون ان اعرج على حادثة الفتنة الليلية التي حيكت في ليل بخيوط الحقد وألوان الكراهية.. وهي الفتنة التي اصبتم - يا صاحب السمو - كبد الحقيقة حين كشفتم عنها بخطابكم السامي في شهر رمضان الماضي.

فوصفتموها «بالمؤامرة» وكاشفتم شعبكم بمدلولاتها ومخاطرها..وما كان لمجلس الأمة أن يقف موقف المتفرج تجاه مثل هذه «المؤامرة»وتداعياتها السياسية والأمنية والاجتماعية خاصة وانها تزامنت مع غبار أسود كثيف اثارته إتهامات استيلاء على المال العام وتحويلات مليارية كما رافقتها ابواق مربية صاخبة تحاول ان تجرح عدالة القضاء الكويتي وشموخه وان تنال من هيبة وقامة رجاله. فأوصى المجلس بتسليم كل ما طرح إلى الجهاز القضائي لمباشر اختصاصه كما في كل دول المؤسسات والديمقراطية..وإلى جانب الدفاع بكل اعتزاز وثقة عن قضاء الكويت وقضاتها.

أعطى المجلس كل ضمانات الحماية والإعلان والتحقق لكل من يتقدم بادلة عن أي من دعاوى الفتنة إلى ديوان المحاسبة..إلا أن أحدا لم يتقدم بدليل واحد أو مستند وحيد في هذا الصدد.

إن ملف الفتنة يجب أن يحسم وإن حقيقة المؤامرة يجب أن تكشف ولن يكون هذا أو يكون ذاك إلا بمساءلة ومعاقبة المتامرين والمغترين بما يتفق مع الدستور والقانون وحكم القضاء وبغض النظر عن مراكز المدانين الرسمية او مواقفهم السياسية أو انتماءاتهم الإجتماعية حتى لو كانوا من افراد الأسرة الحاكمة التي لا ينال شيء من حبنا وإجلالنا وولائنا لها والتي لا يمكن أن ترضى بان تبقى الكويت وشعبها رهينة افتراءات يرعاها طامع عجول أو ضحية مؤامرة يمولها طالب ثار حقود.

حضرة صاحب السمو الأخوة والأخوات إن ما يشهده محيطنا القريب من حرب مفتوحة مختلفة في طبيعتها خبيثة في أهدافها متصاعدة في سعيرها متوحشة بجرائمها وبشاعتها وتدميرها ويتعذر استقراء نتائجها التي سيتقرر في ضوئها مستقبل انظمة ويعاد رسم خرائط دول وتشكيل تحالفات قوى وتوازنات مصالح.

وإذا كان من حسن حظ الكويت أن يكون ربانها في بحر الظلمات هذا هو أنتم يا صاحب السمو الأمير شيخ المصالحات العربية وعميد الدبلوماسية الدولية والقائد الإنساني فإن من الإنصاف الثناء على حنكة واتزان الدبلوماسية الكويتية في مقاربتها السياسية لتداعيات هذا الإعصار وتوجيه تحية إكبار للكويت أميرا وحكومة وشعبا لجهودهم الإنسانية في تخفيف ويلات الجوع والتشرد والدمار..و من المسلم به أن الكويت - مثلها في ذلك مثل كل دول المنطقة - لا تستطيع أن تنأى بنفسها عن تداعيات هذه الفوضى وتطوراتها وليس لنا حيال ذلك إلا أن نعتصم بسماحة عقيدتنا ونتحصن بقوة وحدتنا ونتمسك بمؤسساتنا الدستورية..خاصة بعد أن أصبح الإرهاب صناعة عابرة للقارات متكاملة الأركان وحشية الممارسة وأول ضحاياه هم المتفرقون والضعفاء والذين تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى. فلنتق الله في وطننا ولنتخشاه فيما يجري حولنا وباهلنا ولنستلهم قوله الكريم «واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون.(26)» الأنفال.

حضرة صاحب السمو امير البلاد الأخوة والأخوات اقف اليوم على أبواب دور الانعقاد الثالث بملائي أمل الواثق بان تشهد جلساته عطاء متدفق الانجاز وان تتردد في قاعاته حوارات الحكمة والخبرة ورقي الاختلاف وتتعالى في أروقته نداءات التعاون والتكاتف والائتلاف.

وفي موقفي هذا اجد من حق زملائي النواب علي ومن واجبي تجاههم ان اتوجه إليهم بالعرفان والامتنان على ما بذلوه في دور الانعقاد الماضي من فكر وجهد ووقت لجعله من أفضل الأدوار اداء وإنتاجا وعلى ما أبدوه من تعاون وتفهم ليكون نموذجا في الوعي الوطني للتحديات والمتغيرات..

كما احييهم على الجراة والشجاعة في الوقوف امام بعض الممارسات التي اساءت عمدا استخدام الأدوات الرقابية وتعسفت بها الامر الذي ساهم في اصلاح هذا الاعوجاج الدستوري وأعاد الإعتبار لتلك الحقوق و الرخص الدستورية التي شرعها المؤسسون الاوائل كوسائل اصلاح لا ادوات للابتزاز والضغط السياسي. ونحن على قناعة لا يعتريها اي شك بان كوننا ممثلين للشعب لا يحصننا ابدا من الخطأ ولا يعفينا من النقد طالما انه نقد تقويمي يوجهه من يعرف تماما ان رأيه - مثل رأينا- يحتمل الخطأ والصواب.

بل إننا على يقين بان توجهنا الإصلاحي سيعرضنا حتما لحملات اتهام وتشكيك وخاصة من قبل سراق المال العام وأدواتهم السياسية والإعلامية فالمصلح يعين المفسد مفسد وشرف ما بعده شرف ان يكون مجلس الأمة هو راس الحربة في معركة الشعب ضد الفساد والمفسدين.

وأنتقل- بعد ذلك - إلى مخاطبة السلطة التنفيذية فاعرب لسمو رئيس مجلس الوزراء وحكومته عن صادق التقدير لما ابدوه من تعاون وحسن نوايا في معالجة الكثير من القضايا وفي الاستجابة للعديد من مطالب المجلس وتوصياته.

مؤكدا - بالمقابل - انه لا يزال هناك الكثير من الملفات العالقة وان وتيرة العمل لا تزال بطيئة في كثير من المشاريع والمجالات.. علما بان الفرصة التي استحقها الأخوة الوزراء للامساك بناصية المسئولية ليست تفويضا مفتوحا او مهلة متجددة خصوصا بعد ان اثبتت تداعيات التجارب السابقة ان الإخفاق السياسي لأية دولة هو أخطر ما يهدد جهود التنمية وان الإخفاق التنموي - بالمقابل - هو اقوى محركات الاضطراب السياسي.

صاحب السمو الحضور الكريم إن لكل حكم رؤية وإن لكل شعب حلما. ونحن إذ نعتمد - بعد الله الواحد القهار - على سداد رؤيتكم ونفاذها نثق كل الثقة اننا نملك - بفضل الله ونعمته - كل مقومات تحقيق حلمنا والانتقال بحلم اليوم إلى واقع الغد يبقى امرا مستحيلا ما لم يقترن بالعمل ويتحصن بالعزم ويحتمي بالإرادة الصادقة في العيش المشترك في ظل القانون والعدل والحرية.

وهنا اسمحوا لي - يا صاحب السمو - أن أتوجه الى مصدر السلطات وسندها وغايتها الى الشعب الكويتي الأصيل النبيل لأقول ان من المسلم به ان كفاءة الحكومة باشخاصها وسياساتها واجراءاتها شرط اساسي لمواجهة التحديات والتقدم نحو تحقيق الحلم.

ومن المسلم به أيضا ان تعاون مجلس الأمة مع الحكومة دون تعسف في التشريع او تطرف في الرقابة أو تهاون في المساءلة يعتبر شرطا أساسيا لتكوين بيئة قادرة على الإنجاز.

ولكن من الثابت - أيضا وقبلا - ان الحكومات مهما ارتفعت كفاءتها وأحكمت سياساتها ومجالس النواب مهما اخلصت في تعاونها وارتقت في حوارها وقرارها لا يمكن ان تحمل البلاد الى عصرها وتنهض بها الى حلمها مالم يساندها شعب تتفجر فيه ارادة الحياة.

شعب يملك حلمه ويتمسك به ويثق بقدرته على الوصول إليه.. شعب يعرف ما يقتضيه ذلك من فكر وعمل فلا يتهاون ويعي ما يواجهه من تحديات ومخاطر فلا يتهيب ..ويدرك طول الطريق وعقباتها فلا ينكص ولا يتجنب ..ولا اجد شعبا أولى بهذا كله واقدر على هذا كله من شعب الكويت. فاهل الكويت عندما اناخوا رحلهم اقصى شمال الخليج لم يفعلوا ذلك حبا بثير يزرعون ضفافه ولا اطمئنانا لجبل يامنون ملاذه بل اختاروا هذه الأرض المعجونة رمالها باشعة الشمس شغفا بانفتاح البحر وانسياح الصحراء لكي يسبحوا بسفنهم ويرمحوا بخيولهم الى موانئ الرزق والى مرابع الشمال إنحيازا للحرية ولو على حساب الدعة والرفاهية وتمسكا بالكرامة ولو مع الشدة واللقمة المغمسة بالعرق والسهر لان الكرامة إذا جرحت لا تقوم ولان الشدة مع العزيمة لا تدوم.

المبارك يتبادل التحية مع اعضاء السلطة التشريعية

جانب من الحضور